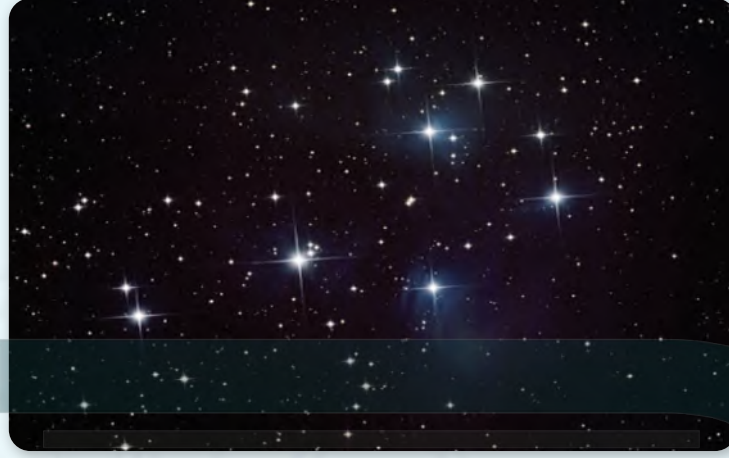


## حقيقة التنجيم وأحكامه

١٣

الدرس  
الثالث  
عشر



### تمهيد

زينة السماء - رجوماً للشيطان

● خَلَقَ اللهُ تعالى النجوم لفوائد، فما هذه القوائد؟

● هل للنجوم علاقة بمعرفة المستقبل؟ لا - علامة يهتدي به في البر والبحر

● هل للنجوم علاقة بالسعادة والشقاء؟ لا

لا

### تعريف التنجيم

التنجيم لغة: مأخوذ من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.

اصطلاحاً: هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

والمعنى: أن أهل التنجيم يزعمون أنهم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثراً كبيراً على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد أو الشقاء، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

## الكواكب والنجوم مخلوقة سخرها الله تعالى



النُّجُومُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى  
الْمَسْخَرَةِ الْمُدَبَّرَةِ، الْكَائِنَةُ بَعْدَ أَنْ لَمْ  
تَكُنْ، وَهِيَ مَسْبُوقَةٌ بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ

وَمُنْتَهَايَا لِلْعَدَمِ، لَيْسَ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي الْكَوْنِ بِحَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ، لَا فِي نَفْسِهَا وَلَا فِي غَيْرِهَا، لَا فِي خَيْرٍ  
وَلَا فِي شَرٍّ، وَلَا فِي سَعْدٍ وَلَا فِي شَقَاءٍ، وَقَدْ دَلَّ كِتَابُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ:

١ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ  
وَالْأَمْرُ﴾ (١).

إيجاد الأشياء  
من العدم

مذلللات  
خاضعات

تنزع منه

٢ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (٢٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي  
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ (٢٩)  
لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)﴾ (٢).

مستقرها تحت  
العرش

يدورون في  
فلك بانسباط  
وسهولة

مدار

فَالْاِعْتِقَادَاتِ الْبَاطِلَةِ فِي النُّجُومِ مُحَادَّةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَتَكْذِيبٌ بِشَرْعِهِ وَكِتَابِهِ، وَاتِّبَاعٌ  
لِزَخَارِفِ الشَّيْطَانِ.

## أقسام الاعتقاد الباطل في النجوم

الاعتقاد الباطل في النجوم قسمان:

**القسم الأول:** الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة مؤثرة في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو  
ناتج عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، ومرض وشفاء.  
وهذا اعتقاد الصابئة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عبادة الكواكب في  
كل زمان ومكان.

حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر أكبر**، لما فيه من اعتقاد شريك مع الله تعالى في الخلق والتدبير، وهذا شرك في الربوبية.

قال الله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>.

**القسم الثاني:** الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة، ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور الغيبية، مثل: اعتقاد أن من تزوج في نجم كذا كان كذا وكذا، ومن سافر في نجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير ممن ينتسبون للإسلام.

حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر أكبر بالله تعالى**، وهو نوع شرك في الربوبية، لأن ذلك من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

### التنجيم نوع من السحر

التنجيم نوع من السحر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»<sup>(٣)</sup>.

**ومعنى الحديث:** أن من تعلم شيئاً من علم التنجيم فقد تعلم شيئاً من علم السحر، وكلما زاد في تعلمه فقد زاد في إيغاله في تعلم السحر؛ لأنهما من باب واحد.

**ووجه العلاقة بين التنجيم والسحر:** أنهما يشتركان في أمور، أهمها:

- ١ دعوى علم الأمور المغيبة.
- ٢ التلبيس على الناس بادعاء أمور خفية غير ظاهرة للآخرين.
- ٣ التهويل على الناس، بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
- ٤ أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيبات.



## فوائد النجوم

للنجوم فوائد بيّنها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاث:

① أنها زينة للسماء.

② أنها رجوم للشياطين.

والدليل عليهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (١).

③ أنها علامات يهتدى بها في البر والبحر.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُم بِالْجَمِّ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٢).

وما سوى هذه الفوائد الثلاث كادعاء علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكلف المحرم، والقول بغير علم، والتلبس على الناس، وادعاء علم اختص الله تعالى به فلم يُظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده، وهم الأنبياء؛ ليكون شاهداً على صدق رسالتهم، ويظهرهم على شيء محدد منه لا كله.

وقد نبّه السلف رحمهم الله تعالى إلى ذلك، فقال قتادة رحمه الله: (إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ خَصَالَتٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَجَعَلَهَا يَهْتَدَى بِهَا، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ بِرَأْيِهِ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ. وَإِنَّ نَاسًا جَهْلَةً بِأَمْرِ اللَّهِ، قَدْ أَحَدَّثُوا مِنْ هَذِهِ النُّجُومِ كَهَانَةً: مَنْ أَعْرَسَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا، كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَمَنْ سَافَرَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا، كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَمَنْ وُلِدَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا، كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَعَمْرِي مَا مِنْ نَجْمٍ إِلَّا يُولَدُ بِهِ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، وَالْقَصِيرُ وَالطَّوِيلُ، وَالْحَسَنُ وَالْدَمِيمُ، وَمَا عِلْمُ هَذَا النَّجْمِ وَهَذِهِ الدَّابَّةِ وَهَذَا الطَّيْرِ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ! وَقَضَى اللَّهُ: أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ). (٣)

ومعنى قوله رحمه الله: (فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه): من زعم فيها غير ما ذكر الله في كتابه من هذه الثلاث فادعى مثلاً أنها طريق لمعرفة الأمور الغائبة، أو لمعرفة السعود والنحوس أو غير ذلك، فقد أخطأ؛ لأنه زعم شيئاً ما أنزل الله به من سلطان، وأضاع نصيبه: يعني حظه من الدين ومن كل خير.



١ بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أسماء ثلاثة من النجوم والكواكب التي خلقها الله تعالى.

١ الشمس

٢ القمر

٣ الطارق

ب أقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) وأستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

١ قال الله تعالى: والنجم إذا هوى

٢ قال الله تعالى: فلا أقسم بمواقع النجوم



## التقويم



الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية

ما معنى التنجيم؟

أبين أقسام الناس في الاعتقاد في النجوم.

ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض؟ مع الدليل.

كفر أكبر بالله؛ الدليل قال تعالى: (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله

١ أقارن بين التنجيم والسحر .  
التنجيم هو ادعاء تأثير الكواكب والنجوم في الحوادث والاستدلال بخراباتها ومواقبتها ومطالعها على ما يقع في الأرض والمنجم يدعي علم الغيب اعتماداً على ذلك فهذا ضرب من الكهانة وهو أيضاً نوع من السحر فالسحر يدخل فيه كل هذا لأن حقيقته الاستدلال بالأمور الخفية التي لا تأثير لها في الحقيقة

